عراقيون يبدلون أسماءهم لمواكبة التطورات الاجتماعية والسياسية

العنف الطائفي في العراق أوجد ثقافة مسميات جديدة

□ عدنان أبو زيد:

يبدل المئات من العراقيين سنويا أسماءهم، لأسباب اجتماعية ونفسية وحتى سياسية. وبحسب مشاهدات لمواطنين وموظفين في دوائر الأحوال المدنية، فإن ظاهرة تغيير الأسماء ازدادت منذ عام ٢٠٠٣، استجابة لتطورات دراماتيكية وانقلابات جذرية، سياسية واقتصادية واجتماعية.

وعلى الرغم من أن العراقيين يعتزون بأسمائهم، فإن الفرد منهم لا يعتني بجمالية و(ديكور) الاسم قدر اهتمامه بمعناه والغرض منه وارتباطه بحدث.

ويقول الباحث في الفولكلور العراقي شبيب حسن إن الكثير من العراقيين الكبار بالسن يحملون أسماء لم تعد (لائقة) في الوقت الحاضر.

الاسم والطائفة

ويتابع : بعض الأسماء تحمل معاني درء الحسد، والخطر، والمسائل الاعتقادية، كما إن بعضها يؤرخ لحدث معين، إضافة إلى بعضها يحمل معاني (منبوذة).

ويعدد شبيب بعض الأسماء التي يشعر حاملوها بالخجل منها مثل، مطشر، زباله، عطلان، عطشان، جرثوم، صلبوخ، برغي، غضيب، هريش، صلبوخ، رخيص، حافي، جربوع، دخان.

وتستقبل الدوائر المتخصصة في اغلب مدن العراق الكثير من طلبات تغيير الأسماء، التي تبدو منطقية في الكثير من أسبابها.

واضطر الكثير من العراقيين إلى تغيير أسمائهم في بطاقات (الهويات) التي يحملونا بطريقة ارتجالية خلال فترة العنف الطائفي التي مرّ بها العراق منذ عام ٢٠٠٤، حيث قُتل الكثير من العراقيين بسبب أسمائهم التي تشير إلى انتمائهم لطائفة معينة.

وأبدل جابر اسمه السابق (جرو) ويعني باللهجة العراقية الكلب الصغير. ويقول جابر إن والده أطلق عليه هذه الاسم درءا للحسد. وفي ذات الوقت فإن بعض النساء يبدلن أسماءهن لاعتقادهن انه لم يعد مواكبا للعصر، حيث أبدلت (حمزية) اسمها إلى حنان، لاعتقادها أن الاسم الجديد أكثر مواكبة لروح العصر لاسيما وأنها تعمل مدرّسة.

وتتابع: يوحي الاسم القديم بالتقليدية وكبر السن في حين أن عمري لا يتجاوز السابعة والعشرين.

ويوجه البعض اتهامات للمرأة في سعيها لتغيير اسمها، بأنه (موضة)، وتمرد على الواقع. لكن الناشطة النسوية سجى حسون من الكرادة في بغداد ترفض هذه التفسير وتقول عبر حوار رقمي معها : هذه الخطوة مواءمة للمناخ الاجتماعي والسياسي الجديد، وعلينا ان نتصور حجم معاناة المرأة من اسمها (القبيح).

وتشير سجى الى أن الغالبية تبدل الاسم الأول فقط، بينما يترك اسم الأب والعائلة في الغالب.

البارانوية.. اعتزاز بالاسم

ويربط الدكتور في العلوم النفسانية المقيم في هولندا بارع حسن، بين الشخصية البارانوية والاسم، فهذه الشخصية تعتز بلقبها كثيرا، ولا تسعى إلى تغييره وان حمل معاني (مخجلة)، بل هو يسعى إلى تأكيده وإعلاء شأنه.

وفي الوقت ذاته، فان الشخصية النرجسية، الطاووسية، تسعى إلى اسم (متفرد)، مستثنى من العادة المتبعة، ويحاول عبرها تقديم شخصية استعراضية وان كانت زائفة. وبحسب حسن فإن الكثير من النساء في العراق صاحبات شخصية سيكوباتية، يهمها اسمها كثيرا، بل تعيره اهتماما منقطع النظير، وتراه جزءا من جمالها، بل هو مظهر من مظاهر إغواء الرجل لدى بعض النساء.

آباء سيكوباتيون

ويعتقد حسن أن بعض الآباء والأجداد ممن اسموا أبناءهم بأسماء شخصيات سياسية معاصرة لهم، كانوا أباءً سيكوباتيين، لأنهم كانوا عديمي الولاء الصادق لجهة معينة بل كانوا مهادنين لرموز الفترة التي عاشوها، ودأبوا على إظهار الولاء لها عبر ملائمة أفكارهم معها.

لكن الغريب في بعض الحالات أن البعض يبدل اسمه استجابة لنبوءة عراف أو نصيحة قارئة كف. فقد أبدل (فارس) اسمه إلى (فراس)، بعدما أخبرته قارئة الكف أن اسمه يجلب له سوء الطالع في المستقبل. ويقول فراس انه يؤمن كثيرا بتأثير الأسماء على مصائر الناس بعدما قرأ كتباً عدة حول الموضوع. وبحسب الخبير النفسي سعد حسن فإن اسم الشخص له تأثير كبير على شخصيته ومسيرة حياته.

ومن وجهة نظر دينية، فإن رجل الدين سعيد الياسري يرى أن تغيير الأسماء القبيحة إلى أسماء ذات دالات على الخير والجمال، نهج اتبعه النبي محمد، فقد كان الرسول يعمد إلى تغيير بعض الأسماء إذا وجدها غير لائقة، فقد سأل رجلاً من حنين عن اسمه فقال: غراب، فقال له: أنت مسلم، إذ كره الرسول أن يكون اسم مسلم غراباً، لفسق الغراب، ومعصيته، فسمّاه مسلماً.

أسماء رقمية

ودأب الكثير من الشباب العراقي على تغيير أسمائهم الرقمية في الشبكة العنكبوتية، حيث يحرص اغلبهم على التخفي حول اسم مستعار وهو يمارس فعالياته الرقمية. وغالبا ما يختار المراهقون أسماء مثيرة للاهتمام، تعكس المشاعر التي يتملكها الشاب في اللحظة التي اختار فيها الاسم. وغالبا ما يختار الشباب أسماءً مثيرة للعاطفة، بغية تقديم أنفسهم للصديقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الـ(الجات).

وفي اغلب الأحيان يتخلى الشاب عن اسمه الحقيقي ليعيش مع الاسم الرقمي حياة افتراضية حالمة.

وبحسب الشاب الجامعي سعيد حسن (٢٠ سنة) فإن أصدقاءه يختارون في الغالب أسماء مطربين أو ممثلين معروفين، في حين تتخفى الفتاة خلف اسم ممثلة أو مطربة مشهورة.

أسماء مخجلة

ويشير المحامي إسماعيل الزبيدي من بابل (١٠٠ كم جنوب بغداد)، إلى أن عشرات الطلبات تقدم إلى دوائر الأحوال المدنية شهريا لغرض تغيير الأسماء، وتزداد النسبة بين الفتيات والشباب حصرا.

ومن الأمثلة التي يسوقها الزبيدي على الأسماء غير المحبذة بين أوساط الفتيات والشباب، اسم (رمانة) حيث اختارت حاملة الاسم (رنا) بديلا عنه، وعدلت (حسينية) اسمها إلى (حنان). وفي المحمودية (١٥ كلم جنوبي بغداد) أبدلت (عمشة) اسمها إلى علياء. وغالبا ما يكون الوالدان الأميان مسؤولَيْن عن الأسماء التي يراها الأبناء غير ملائمة لهم ولا تواكب العصر .

وترى الباحثة الاجتماعية، سعاد الخفاجي، أن الكثير من أبناء الريف يشعرون بعدم (قيمة) أسمائهم، حين يختلطون بالمدينة التي تختلف فيها المفاهيم الثقافية عما هو سائد في الريف، ومن ضمنها دلالات الأسماء ومعانيها.

لكن الباحث في الفولكلور شبيب يرى أن العرب عبر العصور كانوا يطلقون أسماء الطيور والحيوانات الجميلة احتفاء بـ(المولود)، حيث يعدونها أسماء جميلة مثل، غزال، حنظلة، حجر، وكلها دلالات على الجمال والصبر والقوة.

وتوضح أم حسين (٧٥ سنة) كيف أنها أطلقت اسم (زغيرون) على ابنها درءا للحسد والشر. وتابعت : لكن ابني أبدل اسمه في ما بعد إلى (أحمد).

وابنها احمد، عانى من اسمه كثيرا كما يقول، حتى اضطر الى إبداله. ويتابع : البعض مازال يناديني باسمي السابق على رغم مضي ثلاث سنوات على تغييره.

ويرى الباحث شبيب، أن البعض يحاول أن يتخلى عن ماضيه، وعن التأثيرات المحلية عبر تغيير اسمه، فما أن يدخل المدينة بمجالها الرحب حتى يكتشف ان تغيير اسمه يصبح ضرورة ملحة إذا ما حمل الاسم معاني يعتبرها حامله مهينة أو باعثة على الخجل.

سلاما ياعراق

▪ هاشم العقابي

وما ادراكم ما بغداد؟

حين خرجت مهموما من هجوم المسرحي الذي جاء من الديوانية على بغداد، محملا اياها، تهميش فناني المحافظات، جلست لاستريح في شرفة للممثلية تطل مباشرة على النيل. والنيل الذي يخترق القاهرة يذكرني دائما بدجلة، رغما عني. نسيت، في تلك اللحظة، انه النيل وانها القاهرة، فطرت بمخيلتي صوب بغداد وكأني أطل على دجلة من شارع ابي نؤاس. يبدو ان غضب ابن الديوانية على بغداد كان له فضل في ذلك.

تساءلت في داخلي، عن سر غضب ذلك المسرحي، الذي رغم هجومه احسسته طيبا. فلا اصدق ان هناك عراقيا يكره بغداد. اللهم، الا اذا كان يكره الحياة والترافة والتبغدد. وصاحبنا لا اظنه كذلك، فعلى اقل التقديرات انه فنان. وضعت غضبه في خانة العتب. والعراقي قاس في عتبه كقسوة الدنيا عليه، فاعطيته شيئا من الحق.

بعد ان وفرت اكثر من عذر لابن مدينة الديوانية التي احبها لاسباب كثيرة احدها انها مدينة صديقي الشاعر الراحل صاحب الضويري الذي مات منتحرا فيها، بعد سلسلة انتحارات فاشلة. ثم ذكرته بما قاله الضويري، ايام الحرب مع ايران وانتشار "مكرمة" سيارات "السوبر" في ايامها كبديل لدماء القتلى من العراقيين:

الساتر الله من زمان السوبرات اوويل حاله الما يدبر لادة
يا عشك يا شوك يا حب يا بنات يا ابن زيدون يا ولادة

وحين ابتسم، اغتمنت فرصة ابتسامه، فتمنيت عليه ان لا يقسو على بغداد أو يظلمها، فالذي فيها مكفيها. لم يتراجع الرجل بل ركب رأسه واصر على انها "تعادي" الفنانين من باقي المحافظات واقسم على انه محق.

خطر ببالي ان اذكره بما قدمته بغداد لفنانين وشعراء جاؤوها من المحافظات مثل حضيري وداخل حسن وناصر حكيم وزهور حسين ووحيدة خليل ومسعودة العماراتلية وحسين نعمة وياس خضر ورياض احمد وكريم منصور وطالب القرغولي وكوكب حمزة وكمال السيد وعبد الحسين السماوي ويوسف العاني وبهجت الجبوري والجواهري والسياب والبياتي وزامل سعيد فتاح وعريان السيد خلف وغيرهم وغيرهم. لم اذكره لاني صرت مقتنعا بانه "مقفل" على بغداد "تقفيلة" لا ينفع معها حتى لو ذكرت له الف اسم واسم. لم أتألم منه، هذه المرة بل عليه، فقلت له حقك، لانك لا تدري ما هي بغداد. ثم تحسرت وانسحبت منه بهدوء.

حسرة أود البوح بها له ولمن أيده، وأيدنه، بهجومه على بغداد من المسرحيين العراقيين "الهواة" كما يصفون انفسهم. فهل يعلم هؤلاء بان صحفيا أمريكيا اسمه فريدريك سيمبتش قال عن بغداد، حين زارها هو وزوجته في العام ١٩١٤، بان شوارعها الخلفية كانت مزينة ومضاءة كأنها مسارح، حيث تتحول لياليها إلى نهارات؟ وانه قال ايضا عن المراكب النهرية التي تجوب دجلة بانها "مهرجان عائم من مسافرين، كأنهم ممثلو مسرحية باليه"؟

فهل يعقل ان مدينة كانت شوارعها مسارح ومراكبها مهرجانات للرقص، قبل مئة عام، تظلم فنانا أو تهمشه اليوم؟

اعتقد ان ما مر ويمر بنا، نحن العراقيين، من نكبات وويلات وانكسارات وخيبات، جعلنا لا ننسى انفسنا، فقط، بل وننسى بغداد ايضا.

حظك هذا اليوم

الحمل ٢١ آذار - ١٩ نيسان
خفف النمط، واحم نفسك من الأخطار لا تقدم على تحديات أو تصرفات عشوائية من دون تفكير وصبر وحكمة. إن أفضل أسلوب يجب اعتماده الآن هو الليونة والرؤية وعدم فرض إرادتك على أحد، أن الفلك يطلب منك التروي، وبذلك الجهود من أجل محاصرة النزاعات والمشاكل .

الثور ٢٠ نيسان - ٢٠ أيار
لا شك أن الأوضاع الفلكية تهدد أوضاعك الشخصية أكثر من المهنية . فـ (فينوس) في الميزان ملتقياً بـ (ساتورن)، قد يثير بعض المشاكل العائلية، أو مسألة تتعلق بأحد المراهقين أو الأصغر منك سناً قد تعيش انفعالات وبعض الخشية من تفاقم وضع ربما. أما أكثر المتأثرين بهذا الأمر فهم مواليد الدائرة الثانية.

الجوزاء ٢١ ايار - ٢١ حزيران
تغمرك الكواكب بحنانها هذا اليوم وتحقق لك الأمنيات، بل تحملك إلى السير في الطريق الصحيح، فتحقق مبتغاك وتبدأ بجديد أو تغير اتجاهاتك كلياً، مستجيباً لنداء القلب، تتحدى من يشكك بك وتذهب بعيداً في إنجازاتك. قد تتجسد أحلامك وتنتقل إلى مرحلة أخرى من مهماتك .

السرطان ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
قد تشعر ببعض القلق والبلبلة في اتصالاتك واجتهاداتك في هذا اليوم ، حتى من دون أسباب وجيهة. ربما لأن العمل يبدو متراكماً ويتطلب منك جهوداً كثيرة، لكن الوقت قد حان لكي تقيم حساباتك وتدرس أوضاعك بهدوء .

الاسد ٢٣ تموز - ٢٢ آب
تبتسم لك السماء ، وتأخذ بيدك نحو آفاق جديدة ومحطات مهمة من حياتك وانتصارات وحظوظ وفرص سعيدة، قد تتجسد بمنصب كبير للبعض أو مركز استثنائي أو انقلاب في الأوضاع، يؤمّن الانتصار والمجد والارتقاء الاجتماعي والأرباح المالية أو النجاح المهني .

العذراء ٢٣ اب - ٢٢ أيلول
تدخل يوماً عاصفاً ومليئاً بالمشاكل والهموم، يحمل إليك أوضاعاً مبلبلة تختبر صبرك وقدرتك على السيطرة والانضباط. قد تواجه حواجز جديدة تتطلب منك نضجاً في التعامل وترفعاً وتماسكاً. قد تلغى بعض المناسبات الغالية على قلبك، أو تؤجل مواعيد في الدقيقة الأخيرة، ما يولد الغليان والثورة في قلبك .

الميزان ٢٣ ايلول - ٢٣ تشرين الاول
تتحرر من القيود السابقة فأنت الآن فعلاً حرّ طليق بوجود كوكب فينوس في برجك الذي سيساهم في تلطيف الأجواء وتحسين النتائج ليركّز طاقاته في حشد الدعم المادي والمعنوي والعاطفي وقد يكون وجود فينوس أفضل وأنسب حالياً، ذلك أنّه يتعاطف مع قضيتك ويؤمّن لك المساعدة والتحالف .

العقرب ٢٤ تشرين١ - ٢٢ تشرين٢
ينتصر الحب على المشاكل اليومية وقد يسود حوار يبلسم الجروح ويؤدي الى مصالحة أو إلى تهدئة الخواطر، كما ان القمر في العقرب يتحدث عن أوضاع مالية جديدة وبعض القرارات المهمة التي تتخذ في هذا اليوم لكن تجنب التطرف والخيبات .

القوس ٢٣ تشرين٢ - ٢١ كانون١
تنذر سماؤك بأجواء متنوعة تتناقض احياناً مع تطلعاتك وتسبّب لك جموداً ملموساً وفي الحقيقة لن تشعر بأيّة رغبة في التحرّك سوف يمرّ هذا اليوم بهدوء تام، مصحوباً ربّما ببعض التوتر ثم لا تلبث أن تدور عجلة الحياة وتعود إليك الحيوية ويشتد حماسك .

الجدي ٢٢ كانون١ - ١٩ كانون٢
ضاعف حذرك أيّها ولا تسمح لنفسك بالوقوع ضحيّة الناقمين والمخادعين. يحاول احد الأشخاص إقحامك في صفقات مشبوهة أو ربّما إثارة الشكوك حول كفاءتك. لا تقلق! اعتمد الهدوء والموضوعية كأساس لأي مشروع ولا تنفعل عند أوّل مبادرة استفزازية .

الدلو ٢٠ كانون٢ - ١٨ شباط
يمكنك أن تنجز اتفاقا كبيرا خاصة انك تتمتع بالهام وديناميكية اتخذ المبادرة ولا تخشى شيئا، لا ترفض لعب دور بارز وسع دائرة تحركاتك، ناقش بقوة وذكاء وبادر إلى الاتصال واللقاء تحرك خارج دائرتك، أرفض ما لا يناسبك .

الحوت ١٩ شباط - ٢٠ آذار
حاول أن تتقدّم بحذر ابتعد عن إثارة المشاكل وتجنّب الأماكن المشحونة بالتوتّر والمخاطر. ستخسر الرّهان وقد تشعر بالضعف جسدياً وعقلياً فتقع ضحيّة الاضطرابات. حصّن نفسك بالإيمان والتفاؤل والأمل والهدوء، ثم انتظر عبور العاصفة. لحسن الحظّ هنالك انقشاعات واضحة بين الحين والآخر، الأمر الذي يعزّز إرادتك.

هندية تعود إلى الحياة قبل دقائق.. من إحراق جثتها!

عادت هندية في الـ ٧٢ من العمر إلى الحياة وأخذت تتنفس قبل دقائق من بدء أقاربها مراسم إحراق جثتها إثر إعلان وفاتها.

وكان مئات من أقارب دادي كا باتاك (٧٢ عاما) احتشدوا لتوديعها بعدما أعلنت وفاتها، وكان البعض يقوم بتقليد «غسل الميت»، استعداداً لإحراق جثتها عندما أخذت تتنفس.

ونقلت المرأة على وجه السرعة إلى المستشفى، حيث تأكد أنها على قيد الحياة، وهي تعالج، لكنها في وضع صحي سيئ نتيجة إصابتها بجلطة دماغية حادة.

وذكر الابن سورِندا سينغ راتوري أن والدته وقعت في الحمام ونقلت إلى مستشفى، حيث أُعلنت وفاتها، وأكد أن العائلة طلبت من الأطباء التأكد من وفاتها مراراً وتكراراً وكانت النتيجة النهائية أنها فارقت الحياة. وأشار إلى أن العائلة لم تطلب وثيقة وفاة، واكتفت بالتأكيد الشفهي للموت، ونقلت أمه لإتمام مراسم إحراق الجثة، لكن تبين أنها كانت على قيد الحياة!

تايمز الهندية

حدث في مثل هذا اليوم

انتصار وثبة ١٩٤٨

تواصلت وثبة الشعب العراقي ضد حكومة صالح جبر ومعاهدتها الجديدة مع بريطانيا ، وأخذت أحداثها بالصعود نحو المعركة الفاصلة ، وخاصة بعد أن نشرت الأحزاب الوطنية (١٨ منه) البيانات المنددة بالحكومة والمعاهدة ، وطالبت باستقالة وزارة صالح جبر، ورفض المعاهدة التي جاءت أقسى من المعاهدة السابقة واشد وطأة . وسارع طلاب الكليات والمعاهد العالية إلى إعلان الإضراب العام ، كما قامت التظاهرات الصاخبة في بغداد ثم ما لبثت أن امتدت إلى مختلف المدن العراقية منذ ذلك اليوم ، وانضمت إليها مختلف شرائح المجتمع العراقي .

أصدرت السلطة بيانا أذيع من دار الإذاعة هددت فيه بقمع التظاهرات بكل الوسائل والسبل ، وقد شكل البيان استفزازا كبيرا للجماهير ، وفي يوم ٢٠ منه انطلقت التظاهرات الواسعة يتقدمها طلاب كلية الشريعة ، وقد جابهتهم قوات كبيرة من الشرطة، مطلقة الرصاص على المتظاهرين، ما أوقع العديد من الضحايا ، وشوهدت شرطة السلطة تولي هاربة في عدة مناطق من العاصمة ، واستمرت التظاهرات في الأيام التالية، وفي الوقت نفسه الذي كان فيه الوصي عبد الإله يسعى إلى تهدئة الأمور ، طلع رئيس الوزراء من لندن ببيان شديد ضد الحركة الوطنية واتهمها بالشيوعية والنازية"!! . كان هذا البيان بمثابة صب الزيت على النار ، فما أن عاد صالح جبر إلى العراق (٢٦ منه) واستمراره بالتهديد باستعمال منتهى القوة ضد الحركة الوطنية ، كانت الأخيرة تستعد للمعركة الحاسمة مع السلطة ، فكان يوم ٢٧ من يوم المعركة ، وتحولت شوارع بغداد الرئيسة إلى ساحات حرب ، فكانت معركة جسر الشهداء الشهيرة وغيرها من المعارك التي سجلها تاريخنا الوطني ، كان يوما مشهودا لم ينم فيه العراقيون بما فيهم السلطة نفسها التي شعرت بخطر سقوط النظام كله ، فقررت إقالة وزارة صالح جبر ورفض معاهدة بورتسموث ، وفي مثل هذا اليوم من عام ١٩٤٨، أعلن الوصي عبد الإله إسقاط الوزارة ومعاهدتها وعهد إلى السيد محمد الصدر الشخصية الدينية المقبولة لتولي الوزارة الجديدة وإعادة الهدوء إلى أرجاء البلاد .

رفعة عبد الرزاق محمد

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١				■						
٢		■					■			
٣				■		■				
٤			■							■
٥	■				■			■		
٦			■							
٧						■				
٨				■			■			
٩			■						■	
١٠					■					

افقي

١- تهيؤ/ يقطنون.
٢- بدائي/ استغفر.
٣- ورى/ الضلال.
٤- من أمراض الجهاز التنفسي/ يستفسرون عن.
٥- من الألوان/ سارق/ ثلثا دام.
٦- فات/ الهواجس.
٧- زاولا عملهما/ وصلت خط النهاية.
٨- خروج الدم خارج الدورة الدموية/ طرفا رحيل(م)/ بيوت.
٩- للتعجب/ نقيض رذيلة.
١٠- سقيم / سمان.

عمودي

١- دولة عربية/محظور.
٢- من دول قارة أميركا الجنوبية.
٣- وطأ/يوضع عليه الكتب.
٤- يفقد الأمل /من أنواع الأزهار.
٥- يرتدي الثياب/ تيه(م).
٦- نغمة موسيقية/ وجع/ شكوك.
٧- الضجيج/ صفة للخصم.
٨- نقرأ القرآن / الطلاء للجدار.
٩- عاصمة بوركينا فاسو.
١٠- رسول / كذب.